لملم غراضك وافلت
الحجي صار تمسلت

(النصوص ادناه لا علاقة لها بالعنوان)

خواطر واراء وافكار وتاملات وكلمات
وشعر يشبه النثر،
ونثر يشبه الشعر،
وشعر
علاء العبادي
(2021-1951)
(

قالت

هل انت بخير؟

لا انا لست بخير

قالت لماذا

لاني لا اشعر بالامان

وانا وحيد

وحزين

ولا اشعر بالسعادة

ولا اشعر بالجوع ولكن بالمرض دائما

لا احد يغتصبني

لأني قديم جدا وعتيق جدا

وضعيف

مثل ضبع حقود امام زمرة اسود

الحياة ليست قصيرة

ولكنها ليست كافية لصنع الاحلام

في السبعين

هل لديك فرصة اخرى؟

وانت على مشارف السبعين

لا يمكن ان تبقى صامتا حتى النهاية

تكلم ايها العجوز

تمرد قليلا

انتفض

اشتم

سب

كل من يعارضك

لا يمكن ان تبقى ساكتا

حتى في زمن الديمقراطية التي كنت تدعو لها وتروج لها منذ عصر المغول
لماذا تخاذلت الان هل جبنت هل ارعبك الثوريون وخيب ظنك الشيوعيون؟

من تنتظر؟

كلهم اولاد كلب

لا احد يهتم بك ايها العجوز الذي يظن انه اسد في فراشها

لا احد يسمع صوتك ولا احد يهتم بك

سينتهي هذا القرن كما انتهى القرن السابق

وستبقى عجوزا الى النهاية ولكن احدا لن يهتم بك ولا بأحلامك المؤجلة دائما

لا شيء فيك يستحق الاهتمام

مجرد عجوز عجوز سرعان ما ستموت

اعتقد انني سأموت وحيدا

ليس ساجدا في الحرم المكي او المدني او في مسجد ما او ساجدا في بيتي

ولا تائها في صحراء الربع الخالي كما يتمنى صديقي الدكتور عماد عبداللطيف سالم

او صافنا في مقهى الزهاوي مع الصديق الخالد فاروق الخالدي

او ضائعا في شارع المتنبي او شارع السراي

او حائرا في مظاهرات تشرين الاول

او ساكتا امام اغبياء السلطة ورجال الدين الدجالين

ولكن على صدرها الطافح بالرغبة

وبطنها المليئة بالمفأجات

قبل السبعين

جرب كل شيء

كأنك براغماتي محروم

وتمتع بكل شيء كأنك اله

وعندما تبلغ السبعين

انس كل شيء

الذاكرة

بعض عذاباتنا التي لا نستطيع التخلي عنها ابدا

لأني اراها واقفة كل يوم امام الطباخ

جالسة امامي تأكل اخر لقمة لها

ساجدة تصلي كأنها الهة يونانية

لأني اراها نائمة بجواري

تشخر على مخدة الريش

تدمدم على شيء ما

وتعلق على شيء ما

وتشتهي شيئا ما

وتخاف من شيء ما

وتضحك

مثل عصفورة ايطالية

تحاول ان تتحرش بي

تحدق بي

قبل ان انام

بردانة

غطني

قبل ان ينتهي ايلول الحار

نم قبل ان ياتي تشرين الاول وتشرين الثاني

اعتقد انني خلال السبعين سنة الماضية اقترفت الكثير من الاخطاء والخطايا

رغم اني كنت طيبا جدا

لكن لايزال سجل الخطايا حافلا بالكثير مما قد نسيته من اخطاء ومساوئ وذنوب

وطول العمر كما اظن يعد بالمزيد من الذنوب والخطايا التي انسى احيانا عن ايهما اطلب المغفرة او ادعو بالتوبة والعفو

ومن فضائل قطع النت في العراق منذ الخميس 3 تشرين اول 2019 انني استمعت الى مئات التسجيلات التي كنت قد خزنتها في هاتفي النقال بواسطة احد التطبيقات الذي يسمح بتنزيل اي فيديو من اليوتيوب وقد كانت تلك متعة كبيرة خلال ساعات طوال لم اشعر بها بالملل او الضجر خاصة بعد ان انهي عملي في المكتب

ومن فضائل قطع النت ايضا ان من تناديه يرد عليك بعد اول نداء

كانت فرصة فريدة وثمينة عندما توقف النت في العراق

كانت فرصة لكي نقرأ بعد ان شغلنا انفسنا سنوات طويلة بالنظر والتحديق في الصور حيث علمتنا هذه الظاهرة اي ظاهرة التحديق في الصور على قلة الصبر والجزع من تاخر فتح الصورة او تشغيل الفيديو وفقدنا بذلك متعة وميزة القراءة اصبحنا نقرأ الصورة اذا صح التعبير ونتنازل لنقرأ التعليق المكتوب في الصورة ونستمع ونتابع فقط الفيديو القصير الذي يجب ان لا يزيد عن نصف دقيقة لقد جعلتنا فقرة قطع النت في العراق نعيد النظر والتفكير في موقفنا من هذه الظاهرة التي تململ منها الجميع بعد ان تعود على نمط معين استغرقه طيلة سنوات وانتبهنا اخيرا الى اننا فقدنا متعة ما بعدها متعة ولذة كبرى لا يعرفها الا كبار السن الذين عاشوا حياتهم يقرؤون ويدرسون ويحدقون ويتمعنون في الالاف من الكلمات والحروف والاوراق والكتب ولم تجد احدا منهم قد شكا او سأم من الكتاب او المجلة او المجلد او الصحيفة نعم حتى الصحيفة اليومية كان لها طقسها الخاص اذكر انني كنت مواظبا على شراء وقراءة الصحف اليومية وكانت عادتي ان ابدا بقراءة الصفحة الاولى ثم انتقل الى الصفحة الاخيرة ثم اعود الى الصفحة الثانية فالثالثة فالرابعة وهكذا مع عودة مرة ومرتين لبعض المقالات التي اؤجلها الى ما بعد الانتهاء من قراءة الصحيفة كلها وكنت اكتفي منذ السبعينيات بصحيفة او صحيفتين اما في التسعينيات فقد كنت لا اكتفي بخمس او اكثر من الصحف اليومية حيث كنت اخصص الساعة الاولى لقراءة العناوين البارزة والمهمة وكنت الجأ احيانا الى تلخيص بعد المقالات التي اراها مهمة ومفيدة ومثل هذه القراءات كانت عونا لي في الكثير من حياتي العملية بسبب فائدتها الجمة في توسيع المدارك والافاق والمعرفة ومثل هذه القراءات لم تكن بديلا عن قراءة الكتب ابدا ولكنها كانت تكملة واضافة جيدة للمعارف التي كنت احصل عليها من قراءة الكتاب التي اصبحت ومنذ سن مبكرة جدا هوايتي ومطمحي الاول ولاتزال القراءة عنصرا مهما في حياتي حيث اجد نفسي بلا معني وفارغا اذا ما انقطعت عن القراءة او توقفت عن المتابعة والبحث والدرس

يقول سارتر اذا لم تعجبك حياتك غيرها

ولم تعجبني حياتي طيلة السبعين سنة الماضية ابدا ولم اك راضيا عنها ابدا

لكنني

عندما ابلغ السبعين سأقوم ببعض التغييرات في حياتي اليومية لا ادري ماذا سأفعل ولكني سأفعل شيئا ما حتما

انت خائف من شيء ما , حائر , هل تشارك في المظاهرات ام ستبقى في البيت ؟

هل ستؤيد الذي خرجوا للتظاهر ضد الحكومة والدولة ؟ هل توافق على كل مطالب المتظاهرين ؟

الحياة قبل السبعين مجرد اخفاقات

سلسلة جلطات

نحن نسمع بالحرية ونفكر بها ونحلم بها وندعو اليها ونقاتل من اجلها ونموت بسببها ولكننا لانعرف ماهي الحرية

انتم حققتم احلامكم

شبعتم من كل شيء

وارتويتم من كل شيء

لم يبق شيء لم تفعلوه

دعوهم يحققوا بعض احلامهم الغائبات المسلوبات

بالصراخ حينا وبالصمت احيانا

بالتكتك او بسواها

دعوهم يطالبون باحلامهم البريئات

انهم يعرفون ويعلمون انكم لن تحققوا شيئا لهم

وربما ستقتلونهم

بعد ان تضربونهم

وتطردونهم من الشوارع التي عرفوا الجوع والخوف والحرمان فيها

انهم يطالبون بحقهم في الحياة والحرية والامان

وانتم تمنعونهم

وتقتلونهم

تقولون انها تظاهرة

وانما هي انتفاضة

بل ثورة

وانقلاب

نحن نستحق اكثر من الحياة

اذا لم تستطع المظاهرات في العراق او في لبنان او في اي مكان عربي اخر ان تحقق مطالب المتظاهرين بعضها او كلها ناهيك عن احلامهم فيكفي بهذه المظاهرات انها تمكنت واستطاعت وقدرت على ايقاظ ضمير الامة .

اذا لم يكن هناك احد ما ليفعل شيئا ما فأن شيئا ما لن يحدث ابدا

العراقيون شعب عجيب

كل الامم والشعوب تنزل الى الشارع اذا ما تحرش النظام بلقمة عيشها بغض النظر عن طبيعة النظام ديمقراطيا كان او ديكتاتورا ظالما كما يحدث الان في ايران خرجوا بسبب رفع اسعار الوقود وكذا الامر في لبنان وفي فينزويلا وشيلي وبوليفيا والصين وقبلهم خرج المصريون والاردنيون اكثر من مرة بسبب رفع اسعار الخبز والطحين

الا العراقيون لم يخرجوا بسبب الضائقة الاقتصادية التي المت بها منذ عقود بل بسبب الظلم والطغيان والجبروت والفساد

تظاهروا

اينما تشاؤون

في ساحة التحرير حينا

وعلى الجسر حينا

حتى يمل الطغاة منكم

ويشرق بكم فجر جديد

عودوا الى الجسر غدا او بعد غد

كما يعود الى وكره النسر العنيد

وتظاهروا

كلما ضاقت بكم الارض

لعل السماء غدا تستفيق

ولاتهابوا الطغاة

السارقين

الفاسدين

الحاقدين

المانعين الخير عنكم

لن يطول بهم بقاء

طالما في الشارع نبض وفي الساحات مازالت حشود

واستبشروا

فان لكل ثورة وقود

وانتم ايها الابطال لثورتنا وقود

فوجهوكم بيض ووجوههم سود

وكفاهم من الحياة الوجود

وكفاكم من الحياة الخلود

بغداد 2/12/2019

لم اعد اسأل كما يسأل الحمقى عادة

كيف مات ؟

ولكن لماذا مات؟

بغداد

21/12/2019

لن تكون سعيدا الا اذا كان هناك ما يقلقك

.....

اذا اردت ان تبقى حيا

استمع الى الموسيقى

.....

سانام على صدرها

الى ان يطلع فجر جديد

او يتحرر الوطن

ليس من السهل ان تكون رجلا صالحا في هذا البلد

من الرائع ان تكون ابا

لأنك عندئذ ستحظى بكل الصفات الجيدة

من السخافة ان تكون مثقفا في وسط جاهل احمق ارعن

امس كنت في قلق واشعر بالحزن ..واسأل نفسي :

لماذا لست سعيدا؟

اليوم عرفت!

أمس لم تقل شيئا .....

اليوم قالت.

حتى عندما لا اكون بخير

انا بخير

ما أسهل اغراء المرأة

وأسهل منه اغراء الرجل

يجب ان يكون الزواج ممتعا

لماذا لا اشعر معك باني عجوز؟

رغم كل اقراص الدواء التي اتناولها كل صباح

وغضبي على كل شيء

وهدوئي

ورغبتي فيك

وكل العلامات التي تدل على الشيخوخة

الا اني مازلت لا اشعر باني عجوز

عندما اكون معك

لماذا يكون من الصعب الاستمتاع بالاشياء البسيطة

خاصة عندما تكون في متناول يدك

وامام عينيك

وعندما تكون راغبا فيها بشدة

لاتحصل عليها ابدا

لماذا؟

قبل ان تبلغ السبعين

يجب ان تستمتع بكل شيء

قبل ان يفوت الاوان

تمتع بكل شيء

هل هذا هو الحلم

ان تموت في احضان فتاة في العشرين

تقول لك كلما قبلتها

لا اريد ان اموت بسبب هذا الفايروس القادم من إيران او القادم من الصين

ولابسبب عاصفة التنين

اريد ان اموت في فراشها

على صدرها

اموت كل ليلة

قالت

انا مؤدبة جدا

وعاقلة جدا

وطيبة جدا

ولكني عاهرة جدا في فراش زوجي

مازلت اعتقد ان احد اسباب بقائي حيا كل هذا العمر

انني ساحقق شيئا ما

عندما تدخل في فراشها

ستسمع هذه العبارة /النصيحة/الارشاد

يجب ان لايترك الخيار للمرأة

ساعترف الان

بعد كل هذا العمر

وكل هذه الاخفاقات

والانتكاسات

لم تنقذني الفلسفة

نحن بلا وطن

لاننا مغلوبون ومقهورون ومهزومون دائما

نحن بلا وطن

نساؤنا طيبات

متنمرات

وفاجرات في فراشنا

لايعرفن الفضيلة والنزاهة

والبراءة

تصرخ بي سيدة البيت

انت صائم

لاتكتب عني

ولاتذكرني امام الاخرين

عندما تصل الى السبعين بسلام

فان هذا يعني

انك قدمت الكثير

وتنازلت عن الكثير

وتحملت الكثير

وخسرت الكثير

حتى مع وجود زوجة طيبة

وحفنة اولاد

وحفنة احفاد

واصدقاء

الا انك ولانك وصلت الى السبعين بنجاح

فقدت خسرت الكثير

لانك لن تقدر على الحصول على شيء بعد

بعد ان اصبح ضميرك نشطا جدا

يراقبك باستمرار

ويتجسس على احلامك التي توقفت منذ نصف قرن

ولانك اصبحت لاتملك شيئا

سوى ان تاكل وتنام

وتدعي احيانا انك على مايرام

ولاتدعي السعادة الا يوما او بضع ساعات من يوم

عندما تخرج لاستلام راتبك التقاعدي

لتسمح لنفسك المظلومة ان

تفسفس

في هذا المحل وتلك الاسواق

وتشتري ماطاب لك ماتشتهي

لتقول لك ربة البيت بحزم

فسافيسك ماتخلص ابد

ولاترد عليها ابدا

لانك تامل ان تسمح لك الليلة بعد الفطور ان تاكل ثلاث قطع من البقلاوة ام الجوزوبعض الحلويات الاخرى الواردة الينا ضمن فقرة الثواب التي تموت عليها وتنتظرها باهتمام وشغف

لعلها

تسمح لك

ان تغازلها قليلا

قبل ان يعلن ابو الطبل

امساك

امساك

يرحمكم الله